**المحاضرة الثالثة:**

**تفسير مشكلات التحضر**

**أولا: نظرية الحضرية كأسلوب حياة:**

و يعتبر لويس ويرث من روادها، و تدور حول سمات أو خصائص هي :

حجم المجتمع ، كثافته، اللاتجانس السكاني.

فيفترض ويرث أن زيادة عدد السكان و ارتفاع كثافتهم و ارتفاع درجة اللاتجانس السكاني تؤدي بشكل واضح إلى ظهور الأشكال أو الصور المرتبطة بالحضرية كما أنها تؤثر على الحالة النفسية لسكان المدينة.

**فزيادة الحجم مثلا تؤدي إلى:**

اتساع نطاق التنوع الفردي، فكلما زاد الأفراد المشاركين في عملية التفاعل زادت الاختلافات الاجتماعية و الشخصية بينهم و مع مرور الوقت تؤدي إلى إضعاف الروابط التقليدية للقرابة و الجيرة و البناء الأسري.

فحجم المجتمع حسب ويرث يؤثر على طبيعة العلاقات بين الأفراد، فالناس لا يتفاعلون على المستوى الشخصي مع كل شخص داخل المدينة بل يتفاعلون مع الشخص الذي يدخل في دائرة إهتماماتهم و هنا تصبح العلاقة نفعية.

من جهة أخرى يرى ويرث أن زيادة حجم المجتمع ينتج عنه التفكك الاجتماعي و الشعور بالغربة.

و يؤكد ويرث على أن التباعد الشخصي الموجود لدى سكان المدينة يؤثر سلبا لأنه يؤدي إلى عجز الشخص عن تحقيق أهدافه و إلى ضعف الروابط الاجتماعية داخل المجتمع و بالتالي إلى غياب الشعور بالانتماء.

**أما فيما يتعلق بعامل الكثافة السكانية:**

فقد افترض ويرث أن زيادة الكثافة في المجتمع، تؤدي إلى زيادة الحاجة للتخصص و التمايز وزيادة التقارب في مقابل تباعد العلاقات الاجتماعية بين السكان، بالإضافة إلى أنها تؤدي إلى زيادة العزلة المكانية للأفراد و إحلال الرابط الرسمي محل الرابط الغير رسمي.

**و من ناحية اللاتجانس:**

يشير ويرث إلى أنه من أهم خصائص المدينة، كما يعتبر محصلة لعاملي الحجم و الكثافة معا و تؤدي زيادة اللاتجانس السكاني إلى تعقيد نظام التدرج الطبقي و زيادة الحراك الاجتماعي داخل البيئة الحضرية، لذلك فساكن المدينة يكون أكثر عرضة للتنقل الاجتماعي و الجغرافي و أضعف ولاء للجماعة أو للبيت و حتى المدينة نفسها.

**ثانيا: النظرية التركيبية:**

تذهب هذه النظرية إلى أن:

العوامل الايكولوجية مثل الحجم و الكثافة و اللاتجانس السكاني في المجتمع الحضري ليس لها أي تأثير مباشر على الجماعات الاجتماعية.

يرى كل من أوسكار لويس و هربرت جانز أن الحضرية لا تضعف الجماعات بل أن هذه الجماعات تستمر و تقوى داخل المدينة، حيث لا ينفصل الناس عن بعضهم البعض بمجرد أنهم يعيشون معا في جماعات اجتماعية مختلفة، بل على العكس من ذلك فإنهم يعيشون و يحتمون في إطار جماعاتهم الاجتماعية.

و ترتكز هده النظرية على ما يلي:

أن الاختلاف في الاتجاهات و السلوك أو العلاقات الاجتماعية بين السكان في مختلف مناطق الإقامة، إنما يرجع إلى السمات أو الخصائص الاجتماعية و الاقتصادية للسكان. و بالتالي يتحدد سلوك الأفراد عن طريق وضعهم الاقتصادي و سماتهم الثقافية و مكانتهم الزواجية و الأسرية.

و تحدد هذه النظرية مجموعة من السمات التي تميز الأفراد الذين يميلون إلى تدعيم علاقات الجيرة و هي:

**-طول مدة الإقامة في مجتمع الجيرة**:

* الفترة الزمنية الطويلة تساعد على توطيد العلاقات بين الجيران و زيادة الارتباط بالمكان.
* وجود أطفال، حيث يدعم وجود الأطفال العلاقات بين الآباء بطريقة مختلفة.
* كبر السن: فقد يتيح التقدم في السن و التقاعد عن العمل فرصة أكبر في تدعيم علاقات الجوار.
* مدى الاستقرار في المنزل أثناء اليوم، حيث تقضي ربة المنزل فترة طويلة في المنزل مما يتيح لها فرصة أكبر في تدعيم علاقات الجوار.
* الميل نحو المشاركة الاجتماعية.

**ثالثا: نظرية الثقافة الفرعية للحضرية (كلاود فيشر)**

تذهب هذه النظرية إلى:

* أن الحضرية تؤثر بشكل مباشر على الحياة الاجتماعية داخل المدينة، كما أنها تؤدي إلى ظهور العديد من الجماعات الاجتماعية.
* يؤكد فيشر أن زيادة حجم المدينة و كثافتها و عدم تجانسها، من شأنه أن يخلق بيئة ملائمة لظهور العديد من الثقافات المختلفة.
* و قد حاول فيشر تفسير ذلك على أساس أن زيادة حجم السكان و تركزهم يساعد على ظهور اختلافات في المجتمع و بالتالي يزداد تنوع الثقافات، حيث يظهر ذلك بشكل واضح في إطار الطبقية الاجتماعية المهنية و الاهتمام السائد للجماعة.